فلم ذكرها قلت انما ذكرها لان المطلوب في هذا الفن
ذكر العقايد تفصيلا لان خطر الجهل فيه عظيم اي مشقته
شديدة فلا يستغنى فيه باحد المتلازمين عن الاخر قوله
وذلك الي اخره بيان لحمل القسم الثاني هو المستحيلات
وحاصله انه انما حمل القسم الثاني هو المستحيلات
دون ان يجعله الجائزات لانها اضداد للواجبات والضد
اقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده فناسب ان يجعل
القسم الثاني محل البيان التعاليل هو قوله وهذه نقايض
الي اخره واما قوله ولا يكون النقيض والضد
الي اخره وما قبله توطئة له ويدل على هذا قوله فلا يتصور
وجوده وذلك حقيقة المحال اذ هو محط التعليل
كانه قال فثبت كونها مستحيلة وهو المطلوب وقوله
والواجب الي اخره جملة معترضة على كلا الاحتمالين
واقعة في جواب سوال كانه قيل ما حقيقة الواجب
او بالتعريف فقال فالواجب الي اخره وانما اعاد
ذلك مع تقدمه في كلام المصنف لطول العهد فربما
يغفل عنه وتوطئة لبيان وجه استحالة الاضداد
على الاحتمال الثاني كما مر كانه قال وقد تقدم ان
الواجب الي اخره وقوله وهذه نقايض الي اخره
من جملة التوطئة اي وان كانت نقايض للواجبات
كانت مستحيلة قوله ما لا يتصور الي اخره اي لا يصدق
العقل بعدمه ولا يجزم به وتقدم ان الاولى حذف
العقل لان الواجب متصف بالوجوب سوا وجد
عقل ام لا قوله وهذه نقايض لتلك واضداد
اي بعضها نقيض وبعضها ضد اي وبعضها مساو

للنقيض

قوله بان ذا فائدة قصد بها بيان
وجه استحالة هذا القسم
ولا تعلق له بالمدعى ويحتمل
ان قوله وذلك الخ بيان
لوجه استحالة هذه الاضداد
ومحل البيان والتعليل هو
قوله ولا يكون النقيض الخ
صح صح

للنقيض كما سيأتي قوله ولا يكون النقيض والضد
الي اخره شروع في بيان وجه استحالتها على ما مر
ويكون تامة بمعنى يوجد ويتحقق والواو بمعنى او والمقابل
هو الواجب ومحط العلة قوله فلا يتصور وجوده
الي اخره كما مر اي لا يصدق العقل بوجوده اي وجود
ما ذكر من النقيض والضد فالضمير عايد على النقيض
والضد وافراده لما مر ان الواو بمعنى او التي لاحد
الشيئين او الاشيا فيفرد بعدها الضمير وفي كلامه
اشارة الي ان هذه المستحيلات تعلم من الواجبات
بطريق اللزوم وانما ذكرها لما مر قريبا قوله
وذلك اي ما لا يتصور وجوده المفهوم من قوله فلا يتصور
الي اخره وهذا محط العلة وتمامها كما مر وقوله
حقيقة المحال قضيته ان المحال والمستحيل بمعنى
واحد وهو ما لا يتصور وجوده وقال بعضهم
بينهما فرق وهو ان المستحيل ما اتفق على امتناعه
كالاضداد الاتية والمحال ما اختلف فيه كصفة
التكوين فانها محالة عند الاشاعرة اي محال كونها
صفة قديمة قايمة بذاته تعالى وعند الماتريدية
ليست محالة بل ثابتة على ما مر قوله واطلاق
الضد عليها الي اخره جواب عما يقال كيف
يطلق عليها ضد مع ان بعضها غير ضد بل اما نقيض
او مساو له قوله بحسب وضع اي اصطلاح اللغة
على تقدير مضاف اي اهل اللغة كما يوخذ من التقابل
والمعنى ان اطلاق الضد عليها جار على اصطلاح اهل اللغة
اي موافق له قوله بل بعضها نقيض كما تقدم اي من صفات

Copyright © King Saud University